وبوضع العرب والولايات المتحدة والعالم أمام حقائق جديدة » ... « كلما كانت الرغبة في الضم تزداد ، كان علينا اكثر فأكثر ان نؤمن بأنه لا خطر من الخارج . وكلما استمرت الهدنة ، برزت احتمالات الضم . أضف الى ذلك ان الاستيطان والضم صورا بأنهما أدوات لتدعيم الامن ، وبمفهوم معين بديل للحرب وضمان ضدها »(٢١). ثم يتحدث عن المسألة الامنية **التي سيطرت على كل ما عداها من مسائل وخلقت مناخ الاطمئنان الكاذب** فيقول : « بالامكان القول أن الطمأنينة الامنية أصبحت جزءا من عقيدة صوفية ، ومبدأ أساسيا لبرنامج سياسي ، وتحولت في النهاية الى مصلحة راسخة . وقد تغذت هذه الطمأنينة بنبوءة تكامل الوطن ، وكما سبق وأشرنا ، بالغطرسة ، وبنظرية التفوق المطلق للجيش الاسرائيلي وتخلف العرب الابدي ، وبالمسلمات حول حدود الامن المثالية التي أتيحت لنا . وغذت هذه الطمأنينة من جانبها تلك المسلمات . وكانت لهذه المجموعة من الآراء نتائج بعيدة المدى ومتناقضة ظاهريا ، ومضرة حتى بتطورات الاوضاع الداخلية »(٢٢).

ويذكر دانييل بلوخ في صحيفة دافار ان الاهتمام الاسرائيلي بوثيقة غاليلي ، والتمسك بها أديا الى **تحويل الانظار عن التطورات الاساسية التي تتم في المنطقة ، كما أديا الى تصلب العالم ضد اسرائيل** . ثم يهاجم الجو العام الذي ساد مناقشة الوثيقة بقوله ان الجميع من « حمائم » و« صقور » كانوا يعتقدون « ان الامور على ما يرام من الناحية العسكرية ، وأنه لا مكان للقلق . ان الجدل الرئيسي لم يكن حول ما اذا كان بامكاننا الاستمرار بالاحتفاظ بالمناطق ، بل حول ما اذا كان هذا ملائما من الناحية السكانية والاخلاقية والسياسية »(٢٣).

ولقد دعم مخططو السياسة الامنية الجديدة ، وأصحاب فكرة الضم الزاحف خارج حدود « الخط الاخضر » أفكارهم بالحجج التالية :

ـ ان الولايات المتحدة مضطرة لدعم اسرائيل لان استراتيجيتها في المنطقة مبنية على ضرورة الاستناد الى دولة قوية تضمن مصالحها وتقف في وجه التغلغل السوفياتي .

ـ ان من الممكن مجابهة الضغوط الاميركية بضغوط معاكسة تقوم بها الصهيونية المسيطرة في الولايات المتحدة ضد رئيس يحس بالارض تميل تحت قدميه . « وان اميركا لن تخدم مصلحتها اذا هي رأت في دعمها لاسرائيل دعما لمحتاج عليه ان يدفع ثمن المساعدة بالتنازل عن استقلاله وليس انفاقا مجديا للمحافظة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة »(٢٤).

ـ ان من الممكن الضغط على الاتحاد السوفياتي ـ وخاصة بالنسبة لمسألتي الهجرة ودعم العرب ـ اذا ما استخدم النفوذ الصهيوني في أمريكا بغية جعل واشنطن تربط الاتفاقات الاقتصادية الاميركية ـ الروسية بالموقف السياسي السوفياتي من النزاع .

ـ ان الزمن يلعب لصالح اسرائيل ، فهو يساعد على التقارب مع عرب المناطق ، ويفتت المعسكر العربي ، ويبعده عن الاتحاد السوفياتي ، ويجعل العالم يعترف بالحقائق الجديدة التي يتم خلقها في المناطق المحتلة (بناء مستعمرات خارج الخط الاخضر) . وان مرور الزمن على الاحتلال دون اطلاق نار يعتبر « تسوية جزئية » عملية(٢٥).

ـ ان من المتعذر على العرب اتباع سياسة نفطية ضاغطة على الغرب ، وعلى الولايات المتحدة بصورة خاصة .

ـ ان أزمة الطاقة موهومة ولا وجود لها ويمكن للغرب أن يستغني بسهولة عن النفط العربي ، اذا ما قطع العرب نفطهم ـ وهذا أمر بعيد الاحتمال على كل حال .